

لماذا نبحت في تاريخ لبنان

لم تكن دراسة تاريخ لبنان حتى اليوم دراسة علمية موضوعية لدى معظم المؤرخين الذين تناولوا هذا التاريخ من وجهات نظر مختلفة لاختلاف العقائد الدينية التي ينتمون اليها، او التيارات السياسية التي يعتقونها، اضافة الى غموض مراحل عديدة من هذا التاريخ لتجاهل بعض المصادر الوثائق العائدة للتاريخ القديم بعامة والوسيط بخاصة.

أما التاريخ الحديث فإن معظم وثائقه منتشر في محفوظات الدول الأوروبية والمشرقية، أصاب التلف قسما منه أحيانا، أو غيبه الزمن لعدم الاهتمام به أحيانا أخرى، حتى ليجد الدارس نفسه ينقب ويبحث في المجهول كلما عزم على كشف بعض غوامض هذا التاريخ.

وأما التاريخ اللبناني المعاصر فلا تزال مصادره مغلقة على الباحثين لحداتها، وعدم سماح وزارات الخارجية بالاطلاع على محفوظاتها في أيامنا الحاضرة. ونحن لا ندعي اليوم قدرتنا على عرض مراحل التاريخ اللبناني عرضا واضحا لا ثغرة فيه ولا نقص، ولكننا نحاول، بما توافر لدينا من مراجع ووثائق مخطوطة أو منشورة، أن نلقي الضوء على تاريخنا، محللين الأسباب والظواهر مستقيدين من أخطاء الماضي، مظهرين قدر الإمكان نقاط الخلل في ممارسات الطوائف أو الجماعات أو الحكام، علنا نتبين الطريق الواجب سلوكه في ممارستنا السياسية للحفاظ على حريرتنا وأمننا وحضارتنا في مجتمعنا المسيحي الذي كان ولا يزال مهدد الأركان والجوانب من الداخل والخارج.